

(١)

النخيل في العراق

يوجد بالعراق كميات هائلة من نخيل البلح منزرعة ما بين الخليج الفارسي جنوبا والموصل شمالا وتعد المناطق الجنوبية من أهم بقاع العالم شهرة في إنتاج أجود التمور ويقدر عدد النخيل الموجود بها بخمسة عشر مليوناً . ويلى هذه الجهات شهرة في زراعة النخيل منطقة بغداد إذ يقرب عدد النخيل بها من المليون وبهذه المناسبة يجدر أن نذكر أشهر مناطق العالم بزراعة نخيل البلح وهي تافيلات بمراكش ، بسكرا بالجزائر ، وجريز بتونس وفزان بطرابلس الغرب ، القطر المصري ، السودان ، بلاد العرب ، العراق والجنوب الغربي من إيران والشمال الغربي من الهند ، اريزونا بالولايات المتحدة بأمريكا ، جنوب استراليا الخ

(١) كتب هذا البحث للفلاحة حضرة الزميل الأستاذ ابراهيم عثمان مدرس فلاحة البساتين بمدرسة الزراعة العليا بعد أن قام برحلة في العراق ولبنان خلال أغسطس الماضي وقد كتبت جريدة « العالم العربي » التي تصدر في بغداد عن هذه الرحلة ثبت منها ما يلي « اجتمعت قبل بضعة أيام في « صوفر » بحضرة الشقيق المصري السيد ابراهيم المنخصص في فن الزراعة ولا سيما فيما يتعلق بالبساتين . وقد جال في هذه الأيام جولة علمية فنية في ربوع العراق العزيز ودرس احوالها الزراعية وعلى الأخص ما يدخل في قسم البساتين ثم جاز يستريح قليلا في لبنان في طريقه الى بلاده

وقد سمعته يثني الثناء العاطر على ما تشرف ببذله من البلاط الملكي والحكومة وكبار الملاكين وغيرهم من العطف واللفظ وأنواع التسهيلات الفخمة التي كللت جولته بالنجاح المتوخى . أما الذي جلب انتباهي بوجه خاص فهو القضية الجوهرية التي لا ازال أبحث فيها وأتبه اليها في مقالات كثيرة .

وخلاصة القضية — بكلمة واحدة — ان كنوز الأراضي العراقية وخيرتها عجيبة تحير الألباب لأنها — وبالإسف — تحتاج إلى وسائل فنية حقيقية وأيد عاملة نشيطة ثابتة وعيون مفتوحة ساهرة من الحلال استخراج وأستثمار تلك الكنوز والخيرات بدونها .

والرجل المصري عظيم يتكلم بصوت عال تدفق الأقوال والملاحظات والأحصاءات من حلقه بسلاسة وغزارة وسرعة . يعتقد معها السامعون أنه كاتباً تقريراً ضافياً عن أحوال العراق الزراعية وهو محفوظ عن ظهر قلبه .

التربة — ينمو النخيل في العراق في مختلف الاراضي الزراعية وأجود تمور العراق تجلب من النخيل المنزوع في سفوح الجبال الجيرية القريبة من بلدتي بدره. ومندالى في شرق العراق بجوار جبل حمرين

التكاثر — يتكاثر النخيل عادة بواسطة الفسائل . ولعلها يكاثرونه من البزرة لأنه في الحالة الأخيرة لا يحمل إلا ثمرا رديثا في الغالب وتكثر فيه الاشجار المذكورة في حين أن النخيل المتكاثر بالفسائل يحمل ثمارا كالأصل المأخوذ منه .

والعادة أن تزرع الفسائل وعمرها أربع سنوات على بعد سبعة أمتار من بعضها في المناطق الشمالية ولسكن في جهات شط العرب تضيق المسافات عن ذلك ففي الحالة الأولى يزرع بالفدان نيف وثمانين شجرة . أما في الحالة الثانية فحوالى مائة وعشرين . وتفضل المناطق الشمالية أن تزرع مع النخيل فواكه أخرى كالبرتقال جريا وراء المكسب . أما المناطق الجنوبية (شط العرب) فلنقرب مستوى الماء الأرضي الشديد لا تزرع هذه الفواكه . لأن الريح المنتظر منها في هذه الحالة يكون قليلا .

ويختلف ثمن الفسيلة الواحدة من ٥ - ٧ روبيات (الروبية تساوى سبعة قروش تقريبا) لصنف البرحى في البصرة . ويقل إلى نصف روبية أو أقل لفسيلة الزهدى والفواكه التي تزرع مع النخيل هي : الموز ، الجوز ، التوت ، التين ، التفاح ، السفرجل ، الخوخ ، المشمش ، البرقوق ، أنواع الموالح ، المنجو ، العناب ، النبق ، العنب ، التين الشوكى ، الرمان ، الزيتون .

وتزرع أيضاً الخضروات الآتية : البصل ، البنجر ، السلق ، الاسفاناخ ، الكرنب ، اللفت ، الفجل ، البامية ، الجزر ، الطماطم ، البطاطس ، الباذنجان ، الخس ، الخرشوف ، الثوم ، السكرات ، الرجلة ، بعض الأعشاب الحلوة وأنواع القرع والبطيخ والخيار والتقاوون والفول والفاصوليا واللوبيبا والفلفل والأرز والقمح والشعير والتسيل والقطن والبرسيم الحجازى والحناء والفول السودانى والسهم

صيغار الزراعة — تزرع الفسائل حينما تعتدل درجة الحرارة ربيعاً أو خريفاً غير أن الزراعة في الخريف هي الأكثر شيوعاً في المناطق الجنوبية فتبدأ الزراعة في

البصرة وما حولها في شهر سبتمبر وأكتوبر أما في المنطقة المتوسطة (بغداد وبعقوبة) فمن أغسطس إلى ديسمبر. وتبدأ الزراعة الربيعية من أواخر فبراير إلى أواخر مارس

الري — يروى النخيل في المناطق الجنوبية (شط العرب) بواسطة المد والجزر الذي يجعل مياه نهر شط العرب تملأ وتهبط ويحصل ذلك مرتين في كل يوم أما في المناطق الأخرى فيروى النخيل رياصناعيا

التسميد — تسمد أشجار النخيل عادة بالأسمدة البلدية والقمامات فيوضع للفدان الواحد ثلاثة أطنان من هذه الأسمدة. وتسمد الأشجار مرة في كل أربع سنوات أو ست تبعاً لضعف الأرض أو قوتها

التلقيح والحف والتركيز — يزهر النخيل في أواسط شهر مارس وعند ما يتكامل تكوين الطلع وانشقاق غلافه خلال هذا الشهر تجرى عملية التلقيح وقد تستمر إلى أواخر أبريل. ثم يبدأ في الحف خلال شهر مايو. والحف عبارة عن تقريق الثمار ورعى الزائد منها. وبعد الانتهاء من ذلك يقوم الزراع بعملية التركيز (التقويس) وهي عبارة عن حنى عراجين البلح (السبايط) إلى الخارج وربطها بالسعف (الجريد) ولهذا الطريقة حسنة منها: (١) أنها لا تكلف الزراع شيئاً (٢) لا تضر بالعراجين لأنها تعرضها للهواء وفي حالة هبوب رياح شديدة تتحرك العراجين مع الرياح حينما أتجهت وبذلك لا تتأثر

التقليم — يقلم النخيل مرة في السنة بنفس الطريقة المتبعة في مصر ولعين الغرض وفي أى وقت خلال السنة ولكن يفضل إجراؤها هنا في وقت التلقيح توفيراً للعمل والعمل

نضج الثمار والتصدير — يبدأ النضج في العراق عند ارتفاع درجة الحرارة في الصيف ولما يكتمل هذا النضج في سبتمبر يبدأ في الحنى ويستمر ذلك حتى أكتوبر ثم يصدر إلى الخارج بأن تعبأ الثمار في غرائر (زكائب) أو أبراش من الخوص أو

جلود أو علب من الورق المقوى ويقوم بهذه العبئة عادة الأولاد والنساء بأجر يومي يتراوح بين الروبية والروبية ونصف

وهناك أنواع فاخرة من البلح لا تصدر الى الخارج بل يحتفظ بها أصحابها إما لأكلها أو للتهدى بها وهذه الانواع هي : الأسهب ، العويضي ، أم الدهن

أنواع التمور — يوجد بالعراق أنواع عديدة من التمور يربو عددها على المائة وبعضها له شهرة تجارية في أسواق العالم وأشهر هذه الأصناف الحلاوى والخضراوى والاستعمران أو السائر والزهدى وللنوعين الأولين أهمية وشهرة واسعة وليست للسائر أهمية الانواع الثلاثة الأخرى ولكنه من التمور التجارية التي تصدر للخارج ويختلف ثمنه تبعاً لجودته ونظافته ويلى ذلك تمور أخرى يستهلك أغلبها محلياً ومن أشهرها :

البرمى — وهو أجود الأنواع وقد يضاف الحلاوى والخضراوى في شهرته غير أنه لا يصدر للخارج لعدم التمكن من تجفيفه وهو يأكل طرياً ويزرع في البصرة وأبي الخصب

القطار — وهو أعلى درجة من البرمى من حيث المادة السكرية الموجودة فيه

دقل الشط — الثمار كثيرة الحلاوة ويبلغ طول الثمرة منه ثلاثة سنتيمترات

تقريباً وثماره غنية في المادة السكرية ويزرع في البصرة

الحستاوى — حلو المذاق جداً وهو أجود أنواع التمور في بغداد ويؤكل رطباً

البرمى — ثماره حمراء اللون كبيرة الحجم قليلة الحلاوة ويزرع في منطقة بغداد

الزهدى — ثماره صفراء اللون متوسطة الحجم ويؤكل رطباً ويزرع في منطقة

بغداد ويصدر منه الى مصر كميات كبيرة على شكل عجوة

المكثوم — لونه أصفر لذيد الطعم متوسط الحلاوة ويفضل أكله قبل الترتيب

ويزرع في بغداد

الكمرسى — لونه أصفر ذهبي ثماره متوسطة الحجم وهو مشهور في داخل البلاد وخارجها ويصدر غالبا للخارج داخل الجلود ويزرع في بغداد والموصل
البيميرية — ثماره متوسطة الحجم جافة . وهو من التمور المتأخرة النضج تزداد حلاوة كلما جف ويكثر استعماله في الشتاء ولا يصدر إلا للبلاد المجاورة كإيران وسوريا
أمرسى — كالبيديرية إلا أنه أقل جفافا ومحصولا وهو متأخر النضج يؤكل طول فصل الشتاء

أمراض النخيل — يصاب ثمر النخيل بأمراض أهمها :

- ١ — المرض المعروف هنا بالغبار وهو مسبب عن عنكبوت اسمه اللاتيني (Tetrany Chus) لونه أحمر ينسج خيوطا تحيط بالثمرة حيث تتجمع الأتربة والغبار ابتداء من شهر يوليه فتصبح الثمار ذات قشرة صلبة وتنضج بغير نظام
- ٢ — المرض المعروف هنا بالحشف وهو مسبب عن يرقة صغيرة لونها قرنفلي وطولها من تسعة إلى عشرة ملليمترات . وهي تنقب الثمرة وهي صغيرة فتسبب جفافها وتغير لونها إلى الاحمرار ثم سقوطها واسم هذه الحشرة (Batrachedra Amydraula) ويصاب النخيل نفسه بأمراض كثيرة أهمها :
- ٣ — المرض المعروف محليا باسم التشربت واسم اللاتيني (Psudopolus tesaclus) وهو في الدرجة الثانية لمرض الحشف من حيث الأهمية وينشأ عن تأثير سوسة غير معروفة الذاتية حتى الآن تنخر الساق في أما كن مختلفة وتتناسل داخل تلك الثقوب وبذلك تمنع المواد الغذائية من الوصول إلى نقطة النمو وكثيرا ما تكون سببا في موت كثير من النخيل .

ابراهيم عثمان

أستاذ فلاحه البساتين

بمدرسة الزراعة العليا